لابحسن الجهل والتعصب كما مر في الطور وتاملوا قوله صلى الله عليه
وسلم لمن ساله من احاد الصحابة كيف رايت ربك قال نور اني
اراه وقال لاكابر الصحابة رايت ربي قولا واحدا فاذا قال لغير
الاكابر ما قاله الاخوف عليهم ان يتخيلوا في جناب الحق تعالى
ما لا يليق به ونظير ذلك تقريره صلى الله عليه وسلم ابا بكر
على خروجه عن ماله كله وقوله لكعب ابن مالك حين اراد ان
يتخلع من ماله لما تاب الله عليه امسك عليك بعض مالك فهو
خير لك ونظير ذلك ايضا حديث ابدا بنفسك ثم بمن تعول مع
مدح الله تعالى المؤثرين على انفسهم فقوله ابدا بنفسك خطاب
للكمل عملا بحديث الانبياء اولى بالمعروف ولا اقرب اليك
من نفسك واما قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم فهو خطاب
لغير الاكابر وانما مدحهم على ذلك ليخرجوا من ورطة الشح
الذي فتحوا اعينهم عليه في الدنيا فاذا خرجوا عن ذلك امروا
بالبداءة بانفسهم لانها وديعة لله تعالى عندهم بخلاف غيرها
ليس هو وديعة عندهم وانما هو جار لهم **وسمعت** سيدي
عليا الخواص رحمه الله يقول اذا ظلم الكامل ذاته بتقديم غيرها
عليها خرج عن العدل الاحور به اخذه الله بذلك بخلاف المريد
فانه مسامح بظلم نفسه في مرضات الله تعالى وتحميلها فوق
طاقتها من العبادات بل يثاب على ذلك فاذا وصل الى
نهاية السلوك النسبية التي بمثابة بلوغ مرام من وصل دار
الملك وعرفه بمن له عنده حاجة امر حينئذ بالاحسان الى
نفسه لانها كانت مطيته في الوصول الى حضرة ربه واما
ما ورد من شد النبي صلى الله عليه وسلم الحجر على بطنه من الجوع
ونحوه من المجاهدات فانما ذلك تنزلا وتشريعا لاحاد الامة
فلو انه صلى الله عليه وسلم وقف مع مقامه الشريف الذي يعمل

به

٢٠ بربه ولم يتنزل نعسر على غالب امته الصدق والاخلاص في اتباعه
انتهى **فصل** فان قال قائل كيف الوصول الى الاطلاع على عين
الشريعة المطهرة التي تشهد الانسان اعتراف جميع المجتهدين
مذاهبهم منها ويشهد تساويها كلها في الصحة كشفا ويقينا
لا ايمانا وتسليما ولا ظنا وتخمينا **فالجواب** طريق الوصول
الى ذلك هو السلوك على يد شيخ عارف بميزان كل حركة وسكون
بشرط ان يسلمه نفسه يتصرف فيها وفي اموالها وعيالها كيف
شاء مع انشراح قلب المريد لذلك كل الانشراح واما من يقول له
شيخه طلق امراتك او اسقط حقا من مالك او وظيفتك مثلا
فلا يشم من طريق الوصول الى عين الشريعة المذكورة رائحة
ولو عبد الله تعالى الف عام بحسب العادة غالبا **فان قيل**
فهل ثم شروط اخر في حال السلوك **فالجواب** نعم من الشروط
ان لا يمكث لحظة في ليل ونهار ولا يفطر مدة سلوكه الا لضرورة
ولا ياكل شيئا فيه روح من اصله ولا ياكل الا عند حصول مقدمات
الاضطرار ولا ياكل من طعام احد لا يتورع في مكسبه كمن يطعمه
الناس لاجل صلاحه وزهده وكمن يبيع على من لا يتورع من
الفلاحين واعوان الولاة وان لا يسامح نفسه بالغفلة عن الله
تعالى لحظة بل يديم مراقبته ليلا ونهارا فتارة يشهد نفسه
في مقام الاحسان كانه يرى ربه وتارة يشهد نفسه في مقام
الايمان بعد الاحسان فيرى ربه ينظر اليه على الدوام
ايمانا بذلك لا شهودا وذلك لان هذا الكل في مقام التنزيه
لله عز وجل من شهود العبد كانه يرى ربه لانه لا يشهد الا
ما قام في مخيلته وتعالى الله عن كل شيء خطر بالبال فافهم **فان**
قال قائل فما كانت كيفية سلوك صاحب هذه الميزان **فالجواب**
اني اخذتها اولا عن الخضر عليه الصلاة والسلام علما وايمانا

Copyright © King Saud University